١. كون الصفات الإلهية هي البوابة الرئيسة لمعرفة الله تعالى.

٢. كون الصفات الإلهية أحد أسباب تعدد الاتجاهات العقائدية بين المسلمين.

(المطلب الأول)

تعريف الصفة الإلهية

تعريف الصفة لغةً واصطلاحاً :

الصفة لغةً : الوصف وهو ما يقع به الإبانة بين معلومين ، وصفة الذات : ما يخالف به الشيء غيره ويُماثل به مثله .

وإن الوصف والصفة هما مصدران ، يقال لغةً : وصفته وصفاً وصفةً من باب وعدتهُ وعداً وعدةً .

الصفة اصطلاحاً : (هي الخلاصة التي تُحدد طبيعة الشيء ... والصفات الإلهية هي ما يوصف بها الله تعالى من صفات التعظيم كالقدرة والحياة والعلم والإرادة ...) .

(المطلب الثاني)

طرق معرفة صفات الله تعالى

لمعرفة الصفات الإلهية وكشفها بنوعيها الجمالية والجلالية يُمكن الاستفادة من الطريقين الآتيين والتي أشار إليهما علماء المذاهب والمدارس الإسلامية ، وهما :

أولاً/ طريق الوحي: بعد أن أثبتت الأدلة القاطعة النبوة والوحي ، واتضح أن القرآن الذي نزل على صدر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه) وكذلك قوله كان برمته

من جانب الله ، كان من الطبيعي أن يكون مقدور الكتاب والسُنة أن يُساعدا البشرية في معرفة صفات الله ، لذا فقد ذُكرت صفات الله تعالى الجمالية والجلالية في هذين المصدرين - القرآن والسُنة – بأفضل نحو .

كما لا يخفى علينا أنه قد جاء في القرآن الكريم بيان قرابة (١٤٠) صفة لله تعالى، وهنا نذكر آية واحدة قد ورد فيها ذكر بعض تلك الصفات ، كما في قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ سورة الحشر (٢٣-٢٤) .

ثانياً/ طريق العقل: فإن التأمل في عالم الخلق والنظر في الكون والآفاق ، ودراسة الأسرار الكامنة فيه التي تدل برمتها على أنها مخلوقة لله تعالى تقودنا إلى كمالات الله الوجودية، فلا يُمكن أن يتصور أحد أن بناء الكون الشاهق قد تم من دون علم وقدرة وإرادة واختيار .

إن القرآن الكريم يدعو – تأييداً لحكم العقل في هذا المجال – ال التدبر في الآيات التكوينية في صعيد الآفاق والأنفس إذ يقول تعالى:

﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ سورة يونس (١٠١) أي نظرة تدبر وتأمل لتكتشفوا الحقائق العظيمة .

وبطبيعة الحال أن الحس يبدأ أولاً باكتشاف وإدراك الموضوع بصورة عظيمة وعجيبة، ثم يُحوّل الأمر إلى العقل ، لذا يُعد العقل عظمة الموضوع ، وتكوينه العجيب ، دليلاً على عظمة الخالق وجماله ، ذلك لأن الله تعالى لم يُطلع العقول على تحديد صفته ، ولكنه لم يحجب تلك العقول عن واجب معرفته تعالى .